" إذ أنجاكم " ظرف للنعمة بمعنى الإنعام أي إنعامه عليكم ذلك الوقت . فإن قلت : هل يجوز أن ينتصب بعليكم ؟ قلت : لا يخلو من أن يكون صلة للنعمة بمعنى الإنعام أو غير صلة إذا أردت بالنعمة العطية فإذا كان صلة لم يعمل فيه وإذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمة ا مستقرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين أنك إذا قلت : نعمة ا عليكم فإن جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فائضة أو نحوها وإلا كان كلاما ويجوز أن يكون إذ بدلا من نعمة ا أي : اذكروا وقت إنجائكم وهو من بدل الاشتمال . فإن قلت : في سورة البقرة " يذبحون " وفي الأعراف " يقتلون " وههنا " ويذبحون " مع الواو فما الفرق ؟ قلت : الفرق أن التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب وبيانا له وحيث أثبت جعل التذبيح لأنه أوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنه جنس آخر . فإن قلت : كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم ؟ قلت : تمكينهم وإمهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من ا . ووجه آخر وهو أن ذلك إشارة إلى الإنجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا قال تعالى " ونبلوكم بالشر والخير فتنة " الأنبياء : 35 ، وقال زهير : .

فأبلاهما خير البلاء الذي يبلوا .

" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " .

" وإذ تأذن ربكم " من جملة ما قال موسى لقومه وانتصابه للعطف على قوله : " نعمة ا عليكم " البقرة : 231 ، كأنه قيل : وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة ا عليكم واذكروا حين تأذن ربكم . ومعنى تأذن ربكم : أذن ربكم . ونظير تأذن وأذن : توعد وأوعد تفضل وأفضل . ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في أفعل كأنه قيل : وإذ أذن ربكم إيذانا بليغا تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه . والمعنى : وإذ تأذن ربكم فقال : " لئن شكرتم " أو أجرى " تأذن " مجرى قال : لأنه ضرب من القول . وفي قراءة ابن مسعود : وإذ قال ربكم لئن شكرتم أي لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما خولتكم من نعمة الإنجاء وغيرها من النعم بالإيمان الخالص والعمل الصالح " لأزيدنكم " نعمة إلى نعمة ولأضاعفن لكم ما آتيتكم " ولئن كفرتم " وغمطتم ما أنعمت به عليكم " إن عذابي لشديد " لمن كفر نعمتي .

" وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا لغني حميد " .

" وقال موسى " إن كفرتم أنتم يا بني إسرائيل والناس كلهم فإنما ضررتم أنفسكم وحرمتموها الخير الذي لا بد لكم منه وأنتم إليه محاويج وا غني عن شكركم " الحميد " مستوجب للحمد بكثرة أنعمه وأياديه وإن لم يحمده الحامدون .

" ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا ا جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب "